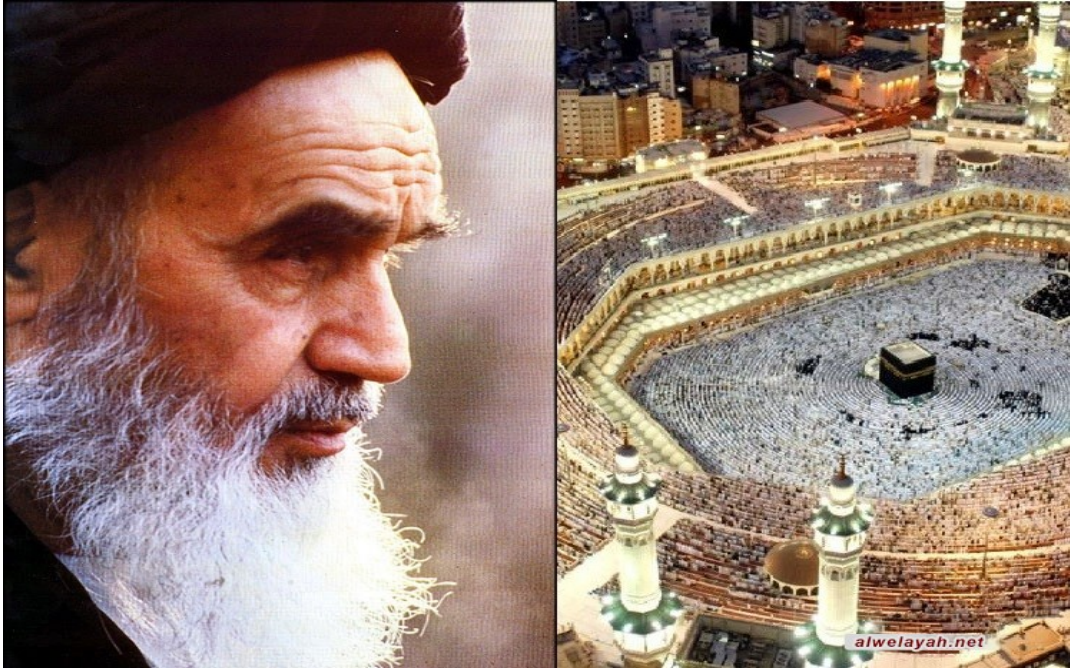


نداء الإمام الخميني إلى حجاج بيت الله الحرام عام 1401هـ



نداء الإمام الخميني إلى حجاج بيت الله الحرام عام 1401هـ

2007-08-27

نداء الإمام الخميني إلى حجاج بيت الله الحرام

7 ذي الحجة 1401 هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

{جعل اﻟﻜﻌﺒﺔ ﺍﻟﺒﯿﺖ ﺍﻟﺤﺮﺍﻡ ﻗﯿﺎﻣﺎً ﻟﻠﻨﺎﺱ...}

ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺣﺠﺎﺝ ﺑﯿﺖ ﺍﻟﻪ ﺍﻟﺤﺮﺍﻡ.

ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﻣﺴﻠﻤﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ.

ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ ﺍﻟﻤﻠﺘﺰﻣﯿﻦ ﺍﻟﺬﯨﻦ ﺳﺎﺭﻋﻮﺍ ﻣﻦ ﺁﺻﻘﺎﻉ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ ﺍﻟﺴﻼﻣﻲ ﺇﻟﻰ ﺭﺏ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﯿﻦ، ﻭﻭﻓﺪﻭﺍ ﻋﻠﻰ ﺟﻮﺍﺭ ﺑﯿﺖ ﺍﻟﻪ.

ﻓﺮﯨﺾﺔ ﺍﻟﺤﺠﺞ ﻟﻬﺎ ﺑﯿﻦ ﺍﻟﻔﺮﺍﺋﺾ ﺍﻟﺈﻟﻬﯿﺔ ﺧﺴﺎﺋﺺ ﻣﺘﻤﯿﺰﺔ، ﻭﻟﻌﻞ ﺍﻟﺠﻮﺍﻧﺐ ﺍﻟﺴﯿﺎﺳﯿﺔ ﻭﺍﻟﺠﺘﻤﺎﻋﯿﺔ ﻟﻬﺬﺓ ﺍﻟﻔﺮﯨﺾﺔ ﺗﻔﻮﻕ ﺟﻮﺍﻧﺒﻬﺎ ﺍﻟﺄﺧﺮﻯ، ﻣﻊ ﺃﻥ ﺟﺎﻧﺒﻬﺎ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﻯ ﺫﻭ ﺧﺴﺎﺋﺺ ﻣﺘﻤﯿﺰﺔ ﺃﯨﻀﺎً.

ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ ﺍﻟﻤﻠﺘﺰﻣﯿﻦ ﺍﻟﺬﯨﻦ ﻳﺠﺘﻤﻌﻮﻥ ﻣﺮﺓ ﻛﻞ ﻋﺎﻡ ﻋﻠﻰ ﺻﻌﯿﺪ ﺍﻟﻤﻮﺍﻗﻒ ﺍﻟﺸﺮﯨﻔﺔ، ﻭﻳﯘﺩﻭﻥ ﻭﺍﺟﺒﺎﺗﻬﻢ ﺍﻟﺴﻼﻣﯿﺔ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﺠﻤﻊ ﺍﻟﻌﺎﻡ ﻭﺍﻟﺤﺸﺪ ﺍﻟﺈﻟﻬﻲ ﺑﻤﻌﺰﻝ ﻋﻦ ﺍﻟﺌﯿﺎﺯﺍﺕ، ﻭﺑﻤﻄﻬﺮ ﻭﺍﺣﺪ، ﻭﺩﻭﻥ ﺍﻫﺘﻤﺎﻡ ﺑﻤﺎ ﻳﻤﯿﺰ ﺑﯿﻨﻬﻢ ﻣﻦ ﻟﻮﻥ ﺃﻭ ﻟﻐﺔ ﺃﻭ ﺑﻠﺪ ﺃﻭ ﻣﻨﻄﻘﺔ، ﻭﺑﺄﺑﺴﻂ ﺍﻟﻤﻄﺎﻫﺮ ﺍﻟﻤﺎﺩﯨﺔ، ﻭﺑﺎﻧﺪﻓﺎﻉ ﻧﺤﻮ ﺍﻟﻤﻌﻨﻮﯨﺔ ﻭﻧﺤﻮ ﺍﻟﻮﻓﻮﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻪ... ﻋﻠﯿﻬﻢ ﺃﻥ ﻻ ﻳﻐﻔﻠﻮﺍ ﺍﻟﺠﻮﺍﻧﺐ ﺍﻟﺴﯿﺎﺳﯿﺔ ﻭﺍﻟﺠﺘﻤﺎﻋﯿﺔ ﻟﻬﺬﺓ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﺔ.

ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﺄﻋﻼﻡ، ﻭﺍﻟﺨﻄﺒﺎﺀ ﺍﻟﻌﻈﺎﻡ ﺃﻥ ﻳﻨﺒﻬﻮﺍ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ ﻋﻠﻰ ﻣﺴﺎﺋﻠﻬﻢ ﺍﻟﺴﯿﺎﺳﯿﺔ ﻭﺍﺟﺒﺎﺗﻬﻢ ﺍﻟﺨﻄﯿﺮﺔ... ﻫﺬﺓ ﺍﻟﻮﺍﺟﺒﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﻟﻮ ﻋﻤﻞ ﺑﻬﺎ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻭﺍﻫﺘﻤﻮﺍ ﺑﻬﺎ ﻻﺳﺘﻌﺎﺩﻭﺍ ﻋﺰﺗﻬﻢ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺮﺭﻫﺎ ﺍﻟﻪ ﻟﻠﻤﺆﻣﻨﯿﻦ، ﻭﻟﻨﺎﻟﻮﺍ ﻣﻔﺎﺧﺮﻫﻢ ﺍﻟﺴﻼﻣﯿﺔ ﺍﻟﺈﻟﻬﯿﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻫﻲ ﻣﻦ ﺣﻖ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ، ﻭﺗﻤﺘﻌﻮﺍ ﺑﺎﻻﺳﺘﻘﻼﻝ ﺍﻟﻮﺍﻗﻌﻲ ﻭﺍﻟﺤﺮﯨﺔ ﺍﻟﺤﻘﯿﻘﯿﺔ ﻓﻲ ﻛﻨﻒ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺍﻟﻌﺰﯨﺰ ﻭﺗﺤﺖ ﺑﯿﺮﻕ ﺍﻟﺘﻮﺣﯿﺪ ﻭﺭﺍﻳﺔ ﻻ ﺇﻟﻪ ﺇﻻ ﺍﻟﻪ، ﻭﻗﻄﻌﻮﺍ ﺃﻳﺪﻯ ﺍﻟﻤﺴﺘﻜﺒﺮﯨﻦ ﻭﻋﻤﻼﺋﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﻠﺪﺍﻥ ﺍﻟﺴﻼﻣﯿﺔ، ﻭﺁﻋﺎﺩﻭﺍ ﻣﺠﺪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻋﻈﻤﺘﻪ.

ﺍﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻓﻲ ﺍﻻﻳﺔ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭﺔ ﺃﻋﻼﻫ ﻳﻘﺮﺭ ﺃﻥ ﺳﺮﺍ ﺍﻟﺤﺠﺞ ﻭﺑﻮﺍﻋﺜﻪ ﻭﺍﻟﻐﺎﻳﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻜﻌﺒﺔ ﻭﺍﻟﺒﯿﺖ ﺍﻟﺤﺮﺍﻡ ﻫﻲ ﻧﻬﻮﺯ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ ﻭﻗﯿﺎﻣﻬﻢ ﻓﻲ ﺳﺒﯿﻞ ﻣﺴﺎﻟﺢ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎﻫﯿﺮ ﺍﻟﻤﺴﺘﻀﻌﻔﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ.

ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﺠﻤﻊ ﺍﻟﺈﻟﻬﻲ ﺍﻟﻌﻈﯿﻢ، ﺍﻟﺬﻯ ﻻ ﺗﺴﺘﻄﯿﻊ ﺃﻳﺔ ﻗﺪﺭﺓ ﺳﻮﻯ ﻗﺪﺭﺓ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺗﻌﻘﺪﻩ، ﻳﺘﻮﺟﺐ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ ﺃﻥ ﻳﺒﺎﺷﺮﻭﺍ ﻓﻲ ﺩﺭﺍﺳﺔ ﻣﺸﺎﻛﻞ ﺍﻟﻤﺴﻠﯿﻦ ﺍﻟﻌﺎﻣﺔ، ﻭﻳﺒﺬﻟﻮﺍ ﺟﻬﻮﺩﻫﻢ ﻋﻠﻰ ﻃﺮﯨﻖ ﺣﻠﻬﺎ ﺑﺎﻟﺘﺸﺎﻭﺭ ﺍﻟﺸﺎﻣﻞ.

إحدى أكبر هذه المشاكل وأكثرها أهمية عدم الوحدة بين المسلمين. وبعض من يسمّون بزعماء العالم الإسلامي هم منشأ هذه المشكلة، ولم يتخذ حتى الآن مع الأسف اجراء ملموس للتغلب عليها؛ بل إن الجناة الطامعين الذين يستغلون الخلافات بين الشعوب والحكومات لصالحهم، يشدّدون هذه الخلافات عن طريق عملاتهم الضالّين. وكلما وضع أساس للوحدة بين المسلمين هدّبوا لمحاربتهم بكل قواهم، وعملوا على نثر بذور الخلاف.

كل الحكومات وكثير من الشعوب الإسلامية تعلم اليوم أن الشعب الإيراني نهض بعد أن كان متورطاً مئات السنين بيد الملوك الظلمة المتمرسين في الجور، الذين اتخذوا من الإسلام العزيز وسيلة للنهب والسلب لأنفسهم وللقوى الكبرى، وكان آخر هذه القوى أمريكا المجرمة. نهض أبناء هذا الشعب بعد أن رأوا القرآن الكريم والإسلام العظيم معرّضين للخطر، فأقاموا بثورتهم الكبرى دولة الإسلام محل النظام الشاهنشاهي للإسلامي وغير المشروع، وأنهوا سيطرة القوى الكبرى، وخاصة أمريكا الطامعة، على أموالهم وأنفسهم؛ ونأمل أن يستلهم الإخوة المسلمون والواقعون في مخالف مصاصي الدماء الظالمين عطاء الثورة الإسلامية، وأن تلتحق الحكومات الإسلامية بثورة ايران الكبرى بمساندة شعوبها.

أيدي أمريكا المجرمة والقوى الطامعة الأخرى تخرج اليوم من أكمام بعض عملاتهم المأجورين الضالّين، الذين شدّبوا هجوماً من الداخل والخارج على هذا الشعب المظلوم بأسلحة نارية، وبأقلام أسوأ وأفتك من الأسلحة النارية، مستهدفين إجهاض الثورة الإسلامية ودحر الإسلام العزيز، ولا يتورّعون عن إلصاق كل تهمة وافتراء بشعب لم يضع نصب عينيه إلاّ أحكام الإسلام والقرآن الكريم، وتصدّبوا لضرب الثورة الإسلامية متوسلين بحجج واهية للغاية؛ فالمجهزون منهم بالأسلحة النارية مثل صدام، وجّهوا أسلحتهم لضرب شعبنا المظلوم، وأولئك الذين يفتقدون الأسلحة النارية توسّلوا بأقلام مسمومة أفتك من الأسلحة النارية.

إثارة الاختلافات بين المذاهب الإسلامية من الخطط الاجرامية التي تدبرها القوى المستفيدة من الخلافات بين المسلمين، بالتعاون مع عملاتها الضالين بمن فيهم وعاض السلاطين المسودّة وجوهم أكثر من سلاطين الجور أنفسهم. وهؤلاء يؤجّجون نيران هذه الاختلافات باستمرار، وكل يوم يرفعون عقيرتهم بنعرة جديدة، وفي كل مرحلة ينفّذون خطة لإثارة الخلافات، آملين بذلك هدم صرح الوحدة بين المسلمين من أساسه.

هؤلاء بثّبوا من أبواقهم أخيراً تهمة مفضوحة بشأن علاقة إيران بإسرائيل، ومسألة شراء الأسلحة!! راجين بذلك عزل الشعوب العربية عن ايران، وخلق العداء بين المسلمين وتعبيد الطريق أمام القوى الكبرى وزيادة سيطرتها أكثر فأكثر.

ترى أي شخص مطّلع يجهل عدااء ايران الشديد لاسرائيل، ويجهل أن أحد أسباب اختلافنا مع الشاه المخلوع هو علاقاته الودية بإسرائيل؟!

من يجهل أننا ندّنا منذ أكثر من عشرين سنة في خطبنا وبياناتنا بإسرائيل، واعتبرناها صنو أمريكا في الظلم ورببيتها في الغزو والعدوان؟!

من يجهل أن الشعب الايراني المسلم، خلال فترة الثورة الإسلامية وفي التظاهرات المليونية الصاخبة، أعلن أن إسرائيل عدوة له مثل أمريكا، وقطع عنهما النفط معاً، وصبّ نغمته وغضبه عليهما معاً؟!

لا عجب أن تصدر هذه النغمة المشؤومة من حنجرة أمريكا الأم اللامشروعة لإسرائيل ومن صدام شقيق بيغن الأصغر، وأن يوجها أباوقهما الدعائية، وخاصة أبواق الدعاية الأمريكية لنشرها؛ إذ أن هذين الاثنين تلقيا من الإسلام الحقيقي ضربة لم يتلقها غيرهما، وقلق هذين الاثنين من وحدة الأخوة المسلمين العرب مع ايران يفوق قلق الآخرين.

أمريكا قلقة على مصالحها في المنطقة، وصادم قلق على ما ينتظره من سقوط وعار أبدي.

على المسلمين جميعاً، وخاصة إخوتنا العرب، أن يعلموا أن المسألة ليست مسألة اسرائيل وايران، بل المسألة الأساسية بالنسبة للطامعين الشرقيين والغربيين هي الإسلام، الذي يستطيع أن يجمع مسلمي العالم الإسلامي، وينهي سيطرتهم على مستضعفي العالم، ويطرح العقيدة الإسلامية القيّمة التقدمية الإلهية على العصيد العالمي.

على العالم العربي أن يعلم أن الضربة التي وجهها إليه اليوم صدام والسادات رهيبة إلى درجة لا يمكن تفاديها إلاّ باتحاده.

السادات توجّح اليوم خدمته لاسرائيل باعتقالاته الواسعة للأخوة المسلمين في مصر واتحاده مع أمريكا وإسرائيل ... عار على جميع العرب، لو اتحد مع إسرائيل التي أضافت إلى جرائمها في المنطقة جريمة عظيمة أخرى تتمثل في حفرياتها بالمسجد الأقصى قبله المسلمين الأولى، هذا المسجد الذي سينهدم لا سمح الله إن وهنت أسسه، وستحقق اسرائيل بذلك آمالها اللئيمة.

يا أيها المستضعفون في كل أرجاء العالم!

أيها المستضعفون الرازحون تحت سيطرة الظالمين!

انهضوا وتعاضدوا متّحدين، ودافعوا عن الإسلام، وعن مقدراتكم، ولا تهابوا ضجيج الطواغيت، فهذا القرن هو - بإذن الله القادر - قرن غلبة المستضعفين على المستكبرين، وغلبة الحق على الباطل.

على الدنيا أن تعلم، أن إيران اختطّت لنفسها طريقاً، وستواصل كفاحها الميرير حتى تقضي على مصالح أمريكا الطامعة، العدو اللدود لكل المستضعفين في العالم؛ وكل ما تشهده إيران من أحداث لا تثنيننا عن عزمنا لحظة واحدة، بل أنها ستزيد شعبنا عزماً للقضاء على مصالح أمريكا.

نحن بدأنا كفاحنا الدامي الميرير ضد أمريكا، ونأمل أن يستطيع أبناؤنا، بتحررهم من نير الظالمين، نشر راية التوحيد في العالم.

نحن على ثقة من أن أبناءنا سيدوقون طعم حلاوة النصر أن واصلنا بدقة واجينا المتمثل في النضال ضد أمريكا المجرمة.

أليس من العار على كل المسلمين في العالم أن يرضخوا لسيطرة الطواغيت المستكبرين وقراصنة البحر والبرّ في قرننا وهم يتمتعون بهذه الثروة الانسانية والمادية والمعنوية، ويمتلكون مثل هذه العقيدة التقدمية وهذا السند الالهي؟!

ألم يحن الوقت لابتعاد المسلمين عن الأهواء النفسية واجتماع قلوبهم على صعيد المودّة والأخوة لطرده أعداء البشرية من الساحة، والقضاء على حياتهم الآثمة الظالمة؟!

ألم يحن الوقت لأن يرفع الشعب الفلسطيني المكافح الغيور صوته بإدانة ما يرتكبه مدّعو النضال ضد إسرائيل من ألاعيب سياسية، ويمزقوا بأسلحتهم النارية صدر إسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين؟!

ترى ماذا يقول المسلمون أمام نداء ربّ العالمين الذي دعاهم إلى التمسك بحبل الله، ونهاهم عن التفرقة والنزاع؟!

ألا يرون من واجبهم مساندة شعب وحكومة إيران التي نكّست راية الكفر ورفعت راية الإسلام بالجهاد المقدس؟!

هل يعتقد وعاط السلاطين أن محاربة الثورة الإسلامية في إيران ذات ضرورة أكبر من معارضة أمريكا وإسرائيل؟!

نطلب من إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يوحّدوا أصواتهم وخطاهم مع الجمهورية الإسلامية في إيران، ويدفعوا بعون الله تعالى شرّ الجناة، ويقطعوا أيدي الطامعين عن البلدان الإسلامية وبلدان المستضعفين، ويبلّغوا نداء الله تعالى في هذا الأمر المصيري .

نطلب من حجاج بيت الله الحرام أن يدعوا الله في المواقف الشريفة لنصرة الإسلام، ويبلغوا نداء الشعب الإيراني، ونداء "يا للمسلمين" الذي يرفعه هذا الشعب المظلوم إلى بلدانهم.

نتضرع إلى الله تعالى أن يمنّ علينا جميعاً بوحدة الكلمة وبتفهّم واجباتنا الإسلامية.

والسلام على عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني